

بحار الأنوار

[12] يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عزوجل (1)

وقال: (إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة) فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شذائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها. فلما كانت الليلة التي ولد (2) أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياءها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجا، فهاج (3) بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو (4) يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول: يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم (5): أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيين، وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، امام هدى، ونجم على، و مصباح دجى (6)، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ إلى أن أصبح فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا. قال جابر: فقلت: يا رسول الله (7) إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى يطلب المثرم، كان (8) وقد مات في جبل اللكام، فاكنم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة (9) وعلومه _____ (1) في المصدر: ورفع إلى الله تعالى يديه. (2) في المصدر: ولد فيها. (3) فماج ط (ب). (4) ليست في المصدر كلمة (هو). (5) ليست في المصدر كلمة (لهم). (6) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب (ومفتاح دجى) والظاهر انه مصحف. (7) في (م) و (ح): قال جابر: فقل يا رسول الله. (8) ليست في المصدر كلمة (كان). (9) في المصدر: المكتومة.